

## سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية\_(400)\_51-11-

### | 3341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ليسستوي الذين يعلمون الذين لا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معايم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

يقول هذا يسأل هل الافضل لطالب العلم اذا كان لا يمل ان يقتصر على فنين او ثلاثة اذا كان يقرأ ساعات طويلة او ينوع اكثر من ذلك لا شك انه - 00:01:08

اذا اقتصر على فنين او ثلاثة كان من النوع الذي ذكر لا يمل فانه احصر لذنه من جهة واسرع في استيفاء العلوم الثلاثة اما لو كان يتنتقل بين ستة او سبعة - 00:01:27

اذا كان لا يمل اما اذا كان ملولا فلا مانع اني اطبع جدول في كل يوم يقرأ في خمسة فنون ستة فنون وعلى كل حال وعلى خير سواء فعل هذا او ذاك - 00:01:49

لكن عليه ان يحرص وعليه ان يحظر ذنه ويحفظ ما ينبغي حفظه من المتون ويفهم الشرح يقول رجل جعل نفسه صدقة ان فعل امرا ما فلم ينقطع عن هذا الامر - 00:02:04

يجعل على نفسه صياما ان فعل هذا الامر فلم ينقطع ايضا حتى اصبح عليه صيام ايام كثيرة فانخلع من هذا النذر الذي جعله عليه فعليه شيء ما دام يستطيع ان يفي فيجب عليه ان يفي - 00:02:23

لانه نذر طاعة من نذر ان يطيع الله فليطعه اما اذا كان لا يستطيع هذا حكمه اخر ما دام مستطاعا فعليه ان يفي وهذا له نظير في من تقدم رجل - 00:02:39

جعل على نفسه درهما ان اغتاب شخصا فهانت عليه الغيبة فجعل على نفسه صيام يوم ان اغتاب شخصا انقطع عن الغيبة لان الصيام ثقيل ما هو مثل التصدق بدرهم لا سيما عند الواحد - 00:02:55

وهل له ان يتصدق عن هذه الايام التي عليه لا يتصدق الا اذا عجز عنها هل من قال ان من لم يعمل خيرا قط يدخل الجنة مرجئ اذا تمك من العمل فلم يعمل - 00:03:17

خيرا قط هذا مثلا من لا يدخل العمل في مسمى الایمان وهم المرجحة اما السن قاطبة فالایمان عندهم اعتقاد وقول وعمل سبم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:03:30

اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين والمستمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى وكثير من اهل النظر يزعمون ان دليل التمانع هو معنى قوله تعالى لو كان فيهما الہة - 00:03:57

الا الله لفسدتا لاعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرره هو توحيد قرروه. احسن الله اليك. لاعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية الذي بينه القرآن. ودعت اليه الرسل - 00:04:17

وعليهم السلام وليس الامر كذلك. بل التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب هو توحيد الالهية المتضمن توحيد الربوبية. وهو

عبدة الله وحده لا شريك له فان المشركين من العرب كانوا يقررون بتوحيد الربوبية. وان وان خالق السماوات - 00:04:40  
الارض واحد كما اخبر تعالى عنهم بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض يقولون الله وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل قل افلا تذكرون - 00:05:10

ومثل هذا كثير في القرآن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين دليل التمانع الذي يستدل به المتكلمون على توحيد الربوبية - 00:05:36

وانه لو افترض ان هناك رببين احدهما يأمر بتحريك جسم والآخر يأمر بتسكينه والمفترض انهما متماثلان احدهما يأمر بتحريكه والثاني يأمر بتسكينه او احدهما يأمر بحياته والثاني يأمر بموته فاما ان يتحقق - 00:05:56  
لهما ما ارادا وهذا هو اللائق بكونهما رببين وهذا ممتنع لأن فيه جمعا بين النقضيين الحركة والسكنون هذا ممتنع او لا يتحقق مراد واحد منها وهذا ممتنع ايضا لانه لابد للحي اما ان يكون متحركا او ساكنا - 00:06:25

ولابد ان يكون حيا او ميتا لانه رفع للنقضيين وهذا ايضا ممتنع او يتحقق مراد احدهما دون الاخر فالذي يتحقق مراده هو اللائق بالوصف وهو الرب والثاني مغلوب ولا يصلح ان يكون ربا - 00:06:57

بهذا استدل اهل الكلام على الربوبية ونزلوا عليه قول الله جل وعلا لو كان فيهم الة الا الله لفسدنا لانه اذا تصور ان هناك اكثر من الله وهذا امر بعموديته والثاني امر بعبوديته في وقت واحد - 00:07:25  
ما تمكن المأمور من نفع من ان يطيع هذا وهذا في ان واحد ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاركون هذول المتشاكسون الذي يأمر هذا في الوقت والثاني يأمره بنفس الوقت - 00:07:51

لا يمكن ان يتحقق وهذا مثل لمن يعبد اكثر من الله ضرب الله جل وعلا ليبيس ان التوحيد هو الاصل وهو الممکن بالنسبة لمن اراد ان يعبد لها واحدا لاعتقاديهم ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية - 00:08:12

توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية الذي جاءت به النصوص ونزلت من اجل تقريره الرسل وانزلت من اجله الكتب وقاتل الرسل امامهم من اجله يكون هو توحيد الربوبية لو كان المطلوب توحيد الربوبية - 00:08:46

ما حصل نزاع بين الرسل وامهم ولا قتال لان الامم مقرة بتوحيد الربوبية ودعت اليه الرسل عليهم السلام وليس الامر كذلك بل التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب وتوحيد الالهية المتضمن توحيد الربوبية - 00:09:10

توحيد الالهية وهو افراد الرب بالعبادة متضمن لتوحيد الربوبية اذا افردت الرب بالعبادة فمعناه انك لابد ان توحده لانك اذا اشركت به معناه انك ما افردته بالعبادة ولن تفرده بالعبادة وله نظير مثله - 00:09:30

شريك بل توحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية ومن لازم توحيد الربوبية توحيد الالهية وهو عبادة الله وحده لا شريك له فان المشركين من العرب كانوا يقررون بتوحيد الربوبية وان خالق السماوات والارض واحد - 00:09:58

كما اخبر تعالى عنهم هم لا يشركون بالخلق ولا بالرزق ولا في شيء من خصائص الربوبية بل يعترفون به ربا وانه خالق ورازق ولا شريك له في ذلك ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:10:25

متى يشركون اذا قيل لهم قولوا لا الله الا الله اذا افردت الرب بالعبادة اجعل الالهة لها واحدا كرون هذا ويعرفون المراد من لا الله الا الله ولذلك نفروا - 00:10:46

واستنكروا ان يطلب منهم هذا الامر لانهم مشركون في الالهية ومع الاسف ان فئام من المسلمين في العصور المتأخرة ابو جهل وابو لهب اعرف منهم بلا الله الا الله انهم نفروا لما قيل لهم قولوا لا الله الا الله لانهم يعلمون معنى لا الله الا الله ويعرفونه - 00:11:09

وتجد الواحد من الشعوب المسلمة بل الالوف المؤلفة يطوف على القبر ويقول لا الله الا الله يطوف على القبر ويقول لا الله الا الله يكرر لا الله الا الله ليل نهار - 00:11:40

وهذه قصة يعني مسألة الطواف على القبور مع قول لا الله الا الله يدركها كثير من اهل الافق لانهم رأوهם يقولون لا الله الا الله لانهم سمعوها من من الصغر - 00:12:00

ولا يعرفون معناها ولا ما ينافقها عاشهوا بجاهلية لكن اين هذا من يقول وهو يطوف بالبيت هذاك يطوف بقبر ويقول لا الله الا الله. هذا يطوف بالبيت ويقول يا ابا عبد الله جئنا بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك - [00:12:20](#)

نسأل الله العافية الثاني في البلدان النائية التي دخلها الاسلام ثم دخلت الشيوعية ومحى اثر الاسلام من قلوب الناس فلم يبق الا الشهادة يقول لا الله الا الله كبير سن - [00:12:44](#)

في الثمانين او اكثر من عمره ولحيته تملأ صدره يكرر لا الله الا الله ويبيع سمك وبين يديه مصحف جوامع كبير من الحجم الكبير اذا باع سمسكة قطع ورقة ولفه واعطاه اياده - [00:13:05](#)

نشورى هذا الجهل هذا يعرف معنى لا الله الا الله ما يعرف معنى والله المستعان قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيمقولون لله - [00:13:21](#)

افلا تذكرون مثل هذا كثير في القرآن في تقرير توحيد الربوبية وان المشركين من سائر الامم والطوائف يعترفون بان خالق الخلق واحد وانه لا شريك له لكنهم يعبدون معه غيره - [00:13:47](#)

ويقول لو شاء الله ما عبدهم وبيانهم ويقولون ايضا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهم يعتقدون ان الله اعظم من الهنهم في ابوناهم زلفى - [00:14:09](#)

فيجعلون بينهم وبين الله وسائل الله العافية نعم ولم يكونوا يعتقدون في الاصنام انها مشاركة لله في خلق العالم بل كان حالهم فيها كحال امثالهم من مشركي الامم من الهند والترك والبربر وغيرهم. تارة - [00:14:26](#)

يعتقدون ان هذه تماثيل قوم صالحين من الانبياء والصالحين. ويستخدمونهم شفعاء ويتولسون بهم الى الله. وهذا كان اصل وهذا كان اصل شرك العرب. لا اصل نسأل الله وهذا كان اصل شرك العرب. اسم كان ضمير يعود على هذا. نعم - [00:14:56](#)

قال تعالى حكاية عن قوم نوح وقالوا لا تذرن الهنكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد ثبت في صحيح البخاري وكتب التفسير وقصص الانبياء وغيرها. عن ابن عباس رضي الله - [00:15:22](#)

عنهم وغيره من السلف ان هذه اسماء قوم صالحين في قوم نوح. فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صورو تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم. وان هذه الاصنام بعينها صارت الى قبائل العرب - [00:15:47](#)

ذكرها ابن عباس رضي الله عنهم قبيلة قبيلة وقد ثبت بعد ان طال عليهم الامد جاءهم الشيطان هم صوروهم ليذكروهم للذكرى مع الاسف ان التصوير بهذه الحجة للذكرى موجود عند الناس اليوم - [00:16:12](#)

طيب ليش تصور؟ قال والله ان الذكرى بنفس الحجة ثم بعد ذلك طال الامل فجاءهم الشيطان قال ما صوروهم الا ليستسقوا بهم ويستشفع بهم ويطلب منهم المدد والحوائج فعبدوهم نعم - [00:16:35](#)

وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي الهياج لسدي قال قال لي علي ابن ابي طالب الله عنه الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم امرني الا - [00:16:55](#)

دعا قبرا مشرفا الا سويته ولا تمثالا الا طمسه. وفي الصحيح مسلما يعني مرتفعا اكثر من كبر يعني في ليكون بين واضح انه قبر وما زاد على ذلك يزال ولا تمثالا الا طمسه - [00:17:15](#)

المراد بالتمثال التصوير ولا يلزم ان يكون له ظل على ما قالوا من مفهوم التمثال لان الطمح انما يكون للصورة ولو لم يكن لها ظل نعم التصوير اهم من ان تكون اصنام او غير اصنام - [00:17:39](#)

ثم يعني وين؟ مرسوم ايه تمثال يعني لان الطمس ما يناسب كونه مجسم الا كسرته نعم قبر مشركا الا سمويا من المصحف طيب هل المسلم يوصي ان لا يثبت في مثل هذا - [00:18:01](#)

ليش لابد واذا كان يعرف انه بيدفن بممثل هذا تجب عليه الوصية نعم وفي الصحيحين عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى - [00:18:24](#)

واتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما فعلوا. قالت عائشة رضي الله عنها. ولو لا ذلك لابرز قبره ولو لا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان

يتخذ مسجدا يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبیائهم مساجد - [00:18:42](#)

اليهود لهم انبیاء انبیاً لهم ماتوا ودفنوا في قبور لكن الاشكال في النصارى ليس لهم الا نبی واحد ولم يقرب فكيف يقول لعن الله اليهود والنصارى واتخذوا قبور انبیائهم مساجد في بعض الروايات اتخاذوا قبر انبیائهم وصالحهم - [00:19:09](#)

فقال بعض الشرح ان الانبياء لليهود الصالحين للنصارى ومنهم من يقول ان انبیاء اليهود انبیاء للنصارى انبیاء اليهود انبیاء للنصارى للاتفاق الكبير بين الملتدين نعم ولو ذلك لا يبرر قبره النبي عليه الصلاة والسلام دفن في بيته - [00:19:41](#)

من بيت عائشة وليس في هذا مستند لمن يقول بالبنيان على القبور لأن البناء تكون بعد الدفن بعد القبر النبي عليه الصلاة والسلام دفن بقبره ولا ابرز خشية ان يتتخذ عيذا - [00:20:09](#)

او ان يتتخذ مسجدا نعم. ودعا النبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم لا تجعل قبري عيذا اللهم لا تجعل قبري عيذا ولا في حديث اخر اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:20:31](#)

وابن القيم يقول ولقد اجاب الله دعاءه نعم فاحاطه بثلاثة الجدران ولا يمكن ان يتوجه اليه ويعبد هذا كلام ابن القيم لكن رأينا من يستدبر القبلة و يتوجه الى القبر ويمسجد - [00:20:49](#)

لكن ما يمكن ان يقال نادى اتخاذ عيذا او اتخاذ وثن لانه قلة نعم ل قد يتضمن هذا تزكية للنفس لكن بدون كلام وبدون شيء اذا خشي من ذلك بدل الاسباب - [00:21:11](#)

واوصى غيره حرص على الا يجعل واذا فعل ذلك برئت ذمته نعم وفي الصحيحين انه ذكر له في مرض موته كنيسة بارض الحبشة. وذكر له من حسنها وتصاوير فيها فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مساجدا. وصوروا في - [00:21:40](#)

تلك التصاویر اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة وفي صحيح ولا اولئك لانه خطاب الانثى بالكسر اما ان يقال ان مراد اولئك الاقوام او يكون الخطاب لعائشة او ام سلمة على - [00:22:08](#)

اختلاف الروايات فيكون خطاب الانثى مكسور. نعم. احسن الله اليك وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس. ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبیائهم وصالحهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني - [00:22:33](#)

ينهاكم عن ذلك ومن اسباب الشرك عبادة الكواكب واتخاذ الاصنام بحسب ما يظن انه مناسب للكواكب من طباعها وشرك قوم ابراهيم عليه السلام كان فيما يقال من هذا الباب. وكذلك - [00:23:00](#)

كالشرك بالملائكة والجن واتخاذ الاصنام لهم وهؤلاء كانوا مقربين بالصانع وانه ليس للعالم صانعا. ولكن اتخاذوا هذه الوسائل وشفاعة كما اخبر عنهم تعالى بقوله والذين اتخاذوا من دونه اولياء نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى - [00:23:23](#)

وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء اولئك شفعائنا عند الله. قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. تخبرونه بشيء يخفى عليه - [00:23:57](#)

اتخبرون الله بشيء يخفى عليه نسأل الله العافية لا تخفي عليه خافية. اعلموا السر واخفى. اخفى من السر يعلمه ويعلم ما لم يكن جل وعلا ما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:24:27](#)

لانه اخبر عن اهل النار انهم لو ردوا وهذا مستحيل ما يردون لعادوا وهذا شيء لم يكن ولن يكون ويعلم كيفيته لو كان بهذا يرد تنبئون الله بما لا يعلم - [00:24:47](#)

يرد على من يجهر بنيته اذا وقف بين يدي الله في الصلاة قال اصلي لله صلاة الظهر اربع ركعات تمام من غير قصر حظر ومن غير سفر الا يخبر الله بما لا يعلم - [00:25:08](#)

عالٰم بنيتك وان مجرد وقوفك بين يديه هذه النية المطلوبة شرعا نعم ايه فيه هو مدفون في القبر ولا في الغرفة في الحجرة هم ما ادخل القبر ادخلت الغرفة فرق بين ان يقرب في المسجد - [00:25:34](#)

يقرب في المسجد ثم يقام عليه بنا لا شك ان مثل هذا يجب نبهه ولا يجوز بحال لكن هو مسجد مستقل وبيت مستقل اجتهد الولي ابن الملك وادخله وانكر عليه من انكر - [00:26:07](#)

من التابعين الموجودين ووافقه من سكت وبعوضهم سكت دار المفسدة في الخلاف وعلى كل حال واجتهاد غير مصيبة اجتهاد غير مصيبة ولو لا ما يكون فيه الا الذريعة لوجود قبور في المساجد ويقول ان هذا مسجد النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كذا -

00:26:27

يظنون ان المسجد قبل القبر وادخل فيه وما ادخل فيه مسجد في جهة القبر والقبر في في الحجرة ما هو في المسجد نعم الخطأ في ادخال المسجد في ادخال القبر المسجد - 00:26:54

ويبقى انه ليس من المسجد مهما كان الحجر ليست من المسجد حتى في الحال الراهن ليست من المسجد وان شملها سوره كما ان المسعى ليس من المسجد الحرام نعم وكذلك كان حال الامم السالفة المشركين الذين كذبوا الرسل كما حكى الله تعالى - 00:27:11  
كما حكى الله تعالى في قصة صالح عليه السلام عن التسعة رهط الذين تقاسموا بالله اي تحالفوا بالله لنبينا واهله. فهوئاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله على قتل واهله وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله ايمان المشركين. فعلم - 00:27:41

ولولا اعتراضهم بهذا التوحيد توحيد الربوبية ما تقاسموا بالله تقاسموا بما يعتقدونه من خالقهم ورازق لكنهم تقاسموا بالله لاعتقادهم انه هو الخالق توحيد الربوبية امن به فرعون واقسم بعزة الله - 00:28:11

نعم لكنه عنده الكفر المؤيد الذي حكم الله به عليه واما معرفته بالله هو يعرف ولذا غلاة الجهمية الذين يقولون التوحيد المعرفة الایمان المعرفي والتوحيد شيء ثاني. الایمان الذي يقول ان الایمان والمعرفة يقولون فرعون مؤمن - 00:28:36  
لانه اقسم بعزة الله فهو يعرف الله. وتكتفي هذه المعرفة لتحقيق الایمان ولكن هذا القول باطل بل هو رأس الكفر نسأل الله العافية نعم فعلم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الالهية. الذي يتضمن توحيد الربوبية - 00:29:03

قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الى قوله ها هم يقطنون. وقال تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض - 00:29:26  
وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصران او يمجسانه ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا كما قاله بعضهم لما تلونا - 00:29:56

ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربہ عز وجل خلقت عبادي حنفاء اغتالتهم الشياطين الحديث. وفي الحديث المتقدم ما يدل على ذلك حيث قال عودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل ويسلمانه - 00:30:20  
وفي رواية يولد على الملة. وفي اخرى على هذه الملة وهذا الذي اخبر به صلی الله عليه وسلم هو الذي تشهد الدلة العقلية بصدقه منها ان يقال لا رب انتا كل مولود يولد على الفطرة - 00:30:49

فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه لو كان قبلبعثة محمد عليه الصلاة والسلام في زمن موسى مثلا هل يتناوله هذا الحديث فيذم ابواه على تهويده لانه جعل يهودانه او ينصرانه او يمجسانه في مقابل الفطرة - 00:31:14  
التي بطل الله الناس عليها في مقابل هذه الفطرة وما بقي مما يدخل في الفطرة الا الاسلام والاسلام هو الدين المرظي عند الله جل وعلا في في عند جميع الامم - 00:31:47

مو في في شريعة محمد ان الدين عند الله الاسلام ان الدين عند الله الاسلام حصر بتعريف الجزيئين ومؤكد بان فلا دين عنده ومن بيتفغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:32:12  
فهل اذا هوده ابوه وهو في شريعة موسى يكون على خلاف الفطرة او اذا نصره وهم من اتباع عيسى قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام هل هو على خلاف الفطرة - 00:32:40

المطلوب منه الاسلام المطلوب منه الاسلام سواء كان يهوديا او نصارانيا او بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام فالدين عند الله الاسلام واما كونهم يهود لانهم مادوا ورجعوا الى الله - 00:32:57  
او لانهم كانوا يتهدون بعباداتهم ان يتحركون نتأمل في الحديث هل الحديث خاص بهذه الامة كل مولود يولد على الفطرة. كل مولود شامل لجميع من ولد لادم الى يوم القيمة - 00:33:20

من لدنه عليه السلام الى يوم القيمة طيب فابواه يهودانه وينصرانه من جسانه ان يمكن ان يقال ان هذا بعد نسخ اليهودية والنصرانية او ان المطلوب الاسلام من الجميع ومعنى يهودان يحرفانه عن الاسلام - [00:33:50](#)

نصران يحرفانه عنه عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها نعم بهذا الاقصى ذلك المطلوب من الامم كلها الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام لانه يرد هذا الاشكال من بين عموم قوله كل مولود يولد على الفطرة - [00:34:20](#)

هل هذا خاص بهذه الامة ليس بخاص بهذه الامة اذا كيف يقال يهودانه او ينصرانه او يمجسانه اليهودية والنصرانية كانت مقبولة قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام اذا سلمت من التحريف - [00:34:45](#)

والشرك بالله جل وعلا المطلوب من الجميع الاسلام والوصف بكلونهم يهود او نصارى لا يعني ان هذا دينهم. دينهم الاسلام المطلوب منهم الاسلام نعم وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم هو الذي تشهد الاadle العقلية بصدقه. منها ان يقال - [00:35:05](#)

لا ريب ان الانسان قد يحصل له من الاعتقادات والارادات ما يكون حقا. وتارة ما يكون وهو حساس متحرك بالارادة. فالابد له من احدهما ولا بد له من رجح لاحدهما ونعلم انه اذا عرض على كل احد ان يصدق وينتفع - [00:35:33](#)

يكذب ويضرر. مال بفطرته الى ان يصدق وينتفع. وحينئذ فالاعتراف لانه يفرق بين النفع والضر يفرق بين ما ينفعه ويضره بعقله وبفطرته البهائم ولها قوى مدركة ليس لها عقول لها قوة مدركة - [00:36:03](#)

تفرق بينما ينفعها وما يظهرها في الطعام مرغوب فيه لانه ينفع والذئب والوحش السباع مهروب منها لانها تضر ولا يجوز ان تذبح البهيمة واحتتها تنظر لانها تتآلم ليس لها عقول لكن لها قوى مدركة كما يقول اهل العلم. تدرك بها - [00:36:33](#)

ما ينفعه وما يضره فكيف بابن ادم الذي ركب فيه العقل وتميز به عن سائر المخلوقات نعم وحينئذ فالاعتراف بوجود الصانع والايامان به هو الحق او نقشه. الثاني فاسد قط - [00:37:03](#)

فتعين الاول لانه هو النافع نعم فوجب ان يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والايامان به وبعد ذلك اما ان تكون محبته انفع للعبد اولى. والثاني فاسد قطعا ان يكون في فطرته محبة ما ينفعه - [00:37:22](#)

نعم الثاني فاسد قطعا اما ان يكون ان تكون محبته انفع للعبد وهذا متعين لانه هو الذي خلقه ورزقه واوجده من العدم الى وجود واغدق عليه النعم اسبغ عليه النعم - [00:37:50](#)

فما الداعي لان يبغضه الفطر كلها تدل على محبة من احسن اليها وال النفوس مجبولة على هذا جلت النفوس على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها نعم. احسن الله اليك. ومنها انه مفطور على جلب المنافع ودفع المضار بحسب - [00:38:09](#)

و حينئذ وان لم تكن فطرتكم لاحد كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك. لحظة ها بحجة في بعض النسخ بحسه وبعضها بحسبه ولا شك ان العاقل يدرك هذا بحسه العاقل يدرك ما ينفعه بحسه - [00:38:38](#)

العلايا المتوجهة نعم ومنها انه مفطور على جلب المنافع ودفع المضار بحسه. وحينئذ وان لم تكن فطرته لواحد عندك يا ابو عبد الله؟ عندي بحسبي ها بحسه نعم وحينئذ وان لم تكن فطرة كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك. بل يحتاج الى سبب معين للفطرة - [00:39:05](#)

معين معين. ساميدين. بل يحتاج الى سبب معين للفطرة. كالتعليم ونحوه. فإذا وجد الشرط فالمانع فإذا وجد الشرط وانتفى المانع استجابت لما فيها من المقتضى المقتضى لذلك. لان ما وجد من الشرط - [00:39:41](#)

وهو المعين على الفطرة لانهم يقولون ان الفطرة في قلوب المخلوقين كالجمير تحت الرماد فالرماد فتحت الرماد فتحتاج الى معين ينفع هذا الرماد ومع وجود المعين تحتاج الى انتفاء المانع - [00:40:05](#)

هذا سبب فإذا وجد السبب وانتفى المانع ترتب عليه المسبب ونعم ومنها ان يقال من المعلوم ان كل نفس قبلة للعلم وارادة الحق. ومجرد والتحضيض لا يوجب العلم والارادة لولا ان في النفس قوة تقبل ذلك. والا فلو علم الجماد والبهائم ولم يقبل - [00:40:34](#) الا وملعون ان حصول اقرارها بالصانع ممكن من غير سبب منفصل من خارج. وتكون كونوا الذات كافية في ذلك. فإذا كان المقتضي قائما في النفس وقدر عدم المعارض فالمحقق في العالم عن المعارض يجب مقتضاها. فعلم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها -

اـه فـعلـم انـ الفـطـرـةـ السـلـيمـةـ اـذـاـ لـمـ يـحـصـلـ لـهـ مـنـ يـفـسـدـهـ.ـ كـانـتـ مـقـرـةـ بـالـصـانـعـ عـابـدـةـ لـهـ لـوـلـاـ اـغـتـيـالـ الشـيـاطـيـنـ بـعـدـ اـنـ خـلـقـهـ اللـهـ جـلـ

00:41:39

وـالـاـ فـهـيـ بـالـاـصـلـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ خـلـقـتـ عـبـادـيـ حـنـفـاءـ فـاجـتـالـهـمـ الشـيـاطـيـنـ كـمـاـ فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ مـنـ حـدـيـثـ عـيـاضـ اـبـنـ حـمـارـ اـجـتـالـسـواـ

00:42:03

وـمـعـلـومـاـ اـذـاـ وـجـدـ مـعـارـضـ وـالـفـطـرـةـ مـوـجـودـةـ مـاـ وـجـدـ السـبـبـ المـعـيـنـ وـوـجـدـ المـعـارـضـ

00:42:29

وـمـعـلـومـاـ اـذـاـ وـجـدـ الـمـانـعـ وـلـوـ وـجـدـ السـبـبـ لـاـ سـيـماـ اـذـاـ كـانـ الـمـعـارـظـ قـوـيـ فـلاـ تـتـرـتـبـ عـلـيـهـ الـاثـارـ لـاـ تـتـرـتـبـ عـلـيـهـ اـثـارـ وـوـجـدـ مـسـبـبـ

فـكـيـفـ اـذـاـ كـانـ الـمـعـارـضـ قـوـيـ اـبـ

حـرـيـصـ عـلـىـ وـلـدـ يـتـعـاهـدـ بـالـتـعـلـيمـ فـيـ خـلـافـ هـذـهـ الـفـطـرـةـ وـيـتـهـدـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـيـرـغـبـهـ اـذـاـ اـمـتـلـلـ مـاـ اـمـرـ بـهـ فـانـ مـثـلـ هـذـاـ كـمـاـ جـاءـ فـابـواـهـ

00:42:52

فـيـ بـلـادـ الـكـفـرـ وـنـجـعـ اـولـادـهـمـ وـاـطـفـالـهـمـ يـدـرـسـونـ فـيـ مـدـارـسـ الـكـفـرـةـ مـنـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ وـنـوـجـدـ الـمـوـانـعـ مـنـ اـشـتـعـالـ جـذـوـةـ الـفـطـرـةـ فـيـ

00:43:21

قـلـوبـهـمـ وـنـرـجـوـ اـنـ يـطـلـعـواـ اـنـ وـالـاـبـ يـأـمـلـ فـيـ حـدـيـثـ اوـ وـلـدـ صـالـحـ يـدـعـوـ لـهـ

00:43:47

يـعـنـيـ الـاـسـبـابـ غـيـرـ مـبـذـولـةـ وـالـمـوـاـضـعـ كـلـهـاـ مـوـجـودـةـ.ـ كـيـفـ تـرـجـوـ اـنـ يـذـكـرـواـ بـوـلـدـ صـالـحـ يـدـعـوـ لـكـ وـاـنـتـ اـسـلـمـتـهـ لـلـشـيـطـاـنـ وـاعـوـانـ

الـشـيـطـاـنـ حـتـىـ فـيـ بـلـادـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ بـلـادـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ بـيـوتـ الـمـسـلـمـينـ

00:44:04

مـاـ فـيـ مـقاـوـمـةـ لـهـذـهـ الشـرـوـرـ الـتـيـ غـزـتـ الـبـيـوـتـ وـلـاـ فـيـ ايـ جـهـدـ يـبـذـلـ مـنـ مـنـ اـوـلـيـاءـ الـامـورـ وـشـلـوـنـ تـبـيـ تـرـجـوـ اـنـ تـدـخـلـ فـيـ اوـ وـلـدـ

صـالـحـ يـدـعـوـ لـهـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـقـولـ عـلـىـ

وـقـلـ رـبـ اـرـحـمـهـمـاـ كـمـاـ رـبـيـانـيـ صـغـيرـاـ.ـ الـكـافـ لـلـتـعـلـيلـ مـعـناـهـ اـذـاـ مـاـ رـبـيـتـهـ وـهـوـ صـغـيرـ ماـ تـنـتـنـعـ بـهـ الدـعـوـةـ ذـيـ ماـ تـنـفـعـكـ وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ نـعـمـ

شـيـاطـيـنـ الـاـنـسـ شـيـاطـيـنـ الـاـنـسـ فـنـعـمـ وـمـنـهاـ اـنـ يـقـالـ اـذـاـ لـمـ يـحـصـلـ المـفـسـدـ الـخـارـجـ وـالـمـلـحـ الـخـارـجـ.ـ كـانـ الـفـطـرـةـ مـقـتـضـيـةـ

00:44:22

لـلـصـالـحـ لـاـنـ الـمـقـتـضـيـ فـيـهـاـ لـلـعـلـمـ وـالـاـرـادـةـ قـائـمـ.ـ وـالـمـانـعـ مـنـتـفـ وـيـحـكـىـ عـنـ اـبـيـ حـنـيـفـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ قـوـماـ مـنـ اـهـلـ الـكـلامـ اـرـادـواـ

الـبـحـثـ مـعـهـ فـيـ تـقـرـيرـ تـوـحـيدـ لـلـرـبـوـبـيـةـ.ـ فـقـالـ لـهـمـ اـخـبـرـوـنـيـ قـبـلـ اـنـ نـتـكـلـمـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ عـنـ سـفـيـنـةـ فـيـ دـجـلـةـ

00:45:02

تـذـهـبـ فـتـمـتـلـىـ مـنـ الـطـعـامـ وـالـمـتـاعـ وـغـيـرـهـ بـنـفـسـهـاـ.ـ وـتـعـوـدـ بـنـفـسـهـاـ فـتـرـسـيـ نـفـسـهـاـ وـتـتـفـرـغـ وـتـرـجـعـ.ـ كـلـتـهـ يـعـنـيـ تـفـرـحـ حـمـولـتـهـاـ عـلـىـ هـذـاـ

00:45:31

الـمـرـسـىـ عـلـىـ السـاحـلـ تـذـهـبـ وـتـرـجـعـ وـهـذـهـ سـفـيـنـةـ جـمـادـ لـاـ يـقـلـ قـائـلـ اـنـ هـنـاكـ طـائـرـاتـ بـغـيـرـ قـائـدـ

00:46:05

اـلـاـنـ فـيـ طـائـرـاتـ بـغـيـرـ قـائـدـ وـتـحـقـقـ الـهـدـفـ الـذـيـ مـنـ اـجـلـهـ وـجـدـ هـلـ نـقـولـ اـنـ مـخـالـفـ لـهـذـاـ الـمـثـلـ هـاـ هـاـ لـيـسـ لـهـ قـائـدـ مـنـ الـبـشـرـ وـالـاـ

وـجـدـ الـاـنـ اـهـ تـمـاـيـلـ يـسـمـونـهاـ اـنـسـانـ الـيـ وـلـاـ شـيـ مـنـ هـذـاـ

00:46:36

يـرـكـ الـخـيـلـ وـيـسـابـقـ عـلـيـهـ وـيـظـرـبـهـ وـيـسـبـقـ وـيـحـفـرـ وـيـكـرـ اـنـهـ قـلـنـاـ هـذـهـ بـنـفـسـهـاـ لـاـ هـيـ لـهـ قـائـدـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ مـنـ الـبـشـرـ حـتـىـ الـرـيـمـوـتـ الـلـيـ

يـشـغـلـهـاـ وـيـمـشـيـهـاـ وـالـبـرـمـجـةـ الـتـيـ تـجـعـلـهـ تـذـهـبـ وـتـرـجـعـ هـذـهـ قـائـدـ

وـلـوـ لـمـ تـكـنـ مـنـ الـبـشـرـ لـكـنـ الـمـسـأـلـةـ مـفـتـرـضـةـ فـيـ جـمـادـ لـاـ قـائـدـ لـهـ وـلـاـ مـحـركـ يـرـوحـ وـيـجـيـ بـنـفـسـهـ مـعـقـولـ مـاـ هـوـ مـعـقـولـ يـوـجـدـ مـنـ

00:46:57

الـحـيـوـانـاتـ مـاـ يـقـبـلـ التـعـلـيمـ وـيـذـهـبـ إـلـىـ الـمـحـلـ وـيـأـتـيـ بـالـاـغـرـاضـ وـيـرـجـعـ

الـحـيـوـانـاتـ تـقـبـلـ التـعـلـيمـ لـاـ سـيـماـ الـحـمـارـ وـهـوـ يـسـوـقـ اـنـ اـبـرـدـ الـحـيـوـانـاتـ وـاـغـبـاـهـاـ الـفـلـاحـ يـظـعـ عـلـيـهـ مـاـ يـجـنـيـهـ مـنـ مـزـرـعـتـهـ وـيـذـهـبـ إـلـىـ

00:47:22

وـيـضـعـ الدـرـاـمـ فـيـ مـوـضـعـ مـاـ يـرـكـ عـلـيـهـ اوـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ وـتـرـجـعـ إـلـىـ اـصـحـابـهـ هـذـهـ تـقـبـلـ التـعـلـيمـ لـكـنـ الـكـلامـ وـالـمـثـلـ الـذـيـ ضـرـبـهـ

00:47:45

الـاـلـامـ اـبـوـ حـنـيـفـةـ جـمـادـ وـلـذـاـ لـوـ اـعـنـقـتـ فـيـ جـمـادـ نـافـعـ وـلـاـ اوـ ظـرـقـتـ هـذـهـ الـوـرـقـةـ تـشـفـيـ مجـرـدـ وـضـعـهـاـ فـيـ الجـبـ يـشـفـيـ منـ مـرـضـ كـذـاـ قـلـنـاـ هـذـهـ شـرـكـ لـاـنـهـ لـيـسـ بـسـبـبـ لـاـ شـرـعيـ وـلـاـ

00:48:10

طـبـعـيـ عـادـيـ يـعـنـيـ فالـجـمـادـاتـ لـاـ تـنـفـعـ وـلـاـ تـضـرـ وـلـاـ تـقـدـمـ وـلـاـ تـؤـخـرـ وـلـاـ

من البلد الفلاني تم تأثي وترسو على في ميناء كذا وتفرغ الحمولة ثم ترجع وكذا من غير قائد - [00:48:31](#)  
وما كان في عهدهم من هذه الجمادات ما يقودها التكنولوجيا الحديثة والاختراعات الجديدة كان وضعوا له احتياط لانه بقول اما اذا وقت ابي حنيفة صحيح لكن الان غير طائرة تتطلق من مكان كذا وتضرب الهدف وترجع - [00:48:57](#)

لابد لها هذا ينقض وهذا الكلام ما هو بصحيح نعم فهذه لها قائد هو قائدتها الذي يتصرف فيها من بعد بواسطة ما استحدث ويخلق ما لا تعلمون. نعم فترسي بنفسها وتتفرغ وترجع. كل ذلك من غير ان يدبرها احد - [00:49:22](#)

فاللهم اذا كان هذا محالا في سفينه فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله. وتحكى هذه الحكاية عن غير ابي حنيفة اتاي ما فلو اقر رجل بتوحيد الربوبية الذي يقر به هؤلاء النظار - [00:49:48](#)

ما فيه كثير من اهل التصوف ويفيه اثر من القول بالوحدة وحدة الوجود - [00:50:18](#)

وشرحه ابن القيم رحمة الله كتاب صغير جزء صغير شرحه ابن القيم في في مدارج السالكين وحاول جاهدا ان يجعل كلامه موافق هو الذي لم يستطع الاجابة عنه رد عليه رحمة الله - [00:50:46](#)

ومع ذلك بقي اشياء تعقبها بعض المعلقين مثل الشيخ حامد الفقي بينما طبع مدارس السالكين له تعليلات تعقب فيها المؤلف والشارع وابن القيم ليس بالمعصوم لكن الكتاب نفيس ومشحون بالفوائد التي لا توجد في غيره - [00:51:09](#)

في مباحث في مبحث التوبة وغيرها منزلة الاخبار ومنزلة مع التوبة ايضا الخشوع يعالج قضایا حساسة مما يداوي امراض القلوب وفيه يعني ابن القيم رحمة الله عليهم مع انه حاول جاهدا - [00:51:33](#)

ان يوجه كلامه باسماعيل الهروي الا انه احيانا فات عليه بعض الاشياء او وجه بغير مناسب وليس بالمعصوم افاض في مبحث التوبة في في كلام لا يوجد لغيره واغری به - [00:52:02](#)

قال عليك بهذا الكلام فقد لا تجدوا في مصنف اخر البتة. وهذا كلام صحيح كلام نفيس جدا وهذا الكتاب من امتع الكتب لكن يتلقى ما فيه من ما يتعلق بالتصوف - [00:52:27](#)

نعم هؤلاء لا يقرهم صانع اه نعمة نعم. وهو مع ذلك ان لم يعبد الله وحده ويتبأ من عبادة ما سواه. كان مشركا من جنسه امثاله من المشركين. والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الامثال له - [00:52:44](#)

ومن ذلك انه على قوله من ذلك هذا يقول الذي اقسم بعزة الله فهو فرعون ام ابليس؟ لا ابليس بعزيزك لاغوينهم اجمعين كيف يقال ان المشركين كانوا يقررون بتوحيد الربوبية - [00:53:16](#)

مع ان توحيد الربوبية مقتضياته ان الله هو المشرع اي ان الله هو المشرع ولم يقرروا بذلك هم اقرروا بالاصل الذي هو انه الصانع الخالق الرازق المدبر هو الله ثم بعد ذلك اشركوا به من جهات - [00:53:35](#)

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به لا هذا الشرك الذي اشار اليه السائل - [00:53:54](#)